

176816 – هل يجب على الابن تنفيذ وصية والديه وهي تقييد تصرفاته ؟

السؤال

إذا توفي والداي فهل يتعين عليّ إنفاذ وصيتهما كأن يطلباني أن لا أهاجر إلى بلد إسلامي مثلا ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إنفاذ الأولاد وصية والديهم بعد وفاتهما هو من البر بهم ، كما سبق بيانه في جواب السؤال رقم (137688) ، ولكن ليعلم أن وصية الوالدين – أو أحدهما – إذا اشتملت على فعل محرّم أو ما فيه ضرر على الأولاد فلا يجوز تنفيذها ، وليس هناك فرق بين هذا وبين ما ذكرناه سابقا من أمرهما لأولادهما بما هو معصية أو ما فيه ضرر عليه ، وعليه : فالخروج من بلاد الكفر قد يتعين على المسلم إذا خشي على دينه بسبب بقائه بين أهل تلك البلاد ، فحينئذ حتى لو كان الوالدان على قيد الحياة فلا طاعة لهما عليه ، فكيف وقد صاروا من الأموات؟! ومثله يقال في السفر لطلب العلم أو للجهاد في سبيل الله ، فكل ذلك يُبحث في تفصيله وأحواله وهما على قيد الحياة لِيُنظر في حاجتهما لبقاء ولدهما عندهما أو للنظر في حقيقة تخوفهما من سفره وترحاله لطلب العلم أو للجهاد ، أما وقد ماتا فلم يعد هناك مجال للبحث في المسألة ، وقد ذكرنا فيما سبق أن ضابط بر الوالدين في الطاعة أنه يجب عليه طاعتهما فيما لهما فيه نفع أو مسوغ شرعي ولا ضرر عليه فيه ، وأين انتفاعهما بعدم سفر ابنهما وهما ميتان؟! .

فالواقع أن مخالفة وصيتهما أوسع وأسهل من مخالفة رغبتهما في الحياة ، وقد سبق تفصيل ذلك . وعليه : فليبحث المسلم العاقل عما هو واجب عليه فليفعله ، وما هو محرّم عليه فليكف عنه أو لا يفعله ابتداء ، وليبحث عما فيه نفع لدينه أو دنياه وليسع لتحقيقه بلا أدنى حرج إن شاء الله .

وانظر أجوبة الأسئلة (60259) و (65867) و (12199) و (130387) .

والله أعلم